دولت

رواية عصرية مصرية غرامية اخلاقية

تأليف محمد علي رزق

وقعت حوادثها أبان ثورة مارس

دولت

رواية غرامية ذات حوادث عربية

وقعت حوادثها ابان ثورة مارس

تأليف

كل الحقوق محفوظة

(كل نسخة غير ممهورة بامضاء المؤلف تعد فى حكم المسروقة)

شركة مطبعة الرغائب بمصر

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء الرواية

زوجتي في المستقبل

لك انت أهدي روايتي

محمد علي رزق

obeikandl.com

الفصل الاول

تعارف

شعرت دولت بأن انسانا يتبع خطواتها منذ خرجت من المنزل ولما رآها ركبت الترام قفز وراءها وركب فى نفس العربة ولما نزلت من الترام عند (الكوبرى الاعمى) نزل هو أيضا . وكان يسير على مقربة منها ويحاول ان يكلمها فيراها معرضة عنه مشمئزة !

احست دولت بالكراهية تدب دبيبها فى قلبها منذ وقع نظرها على ذلك الشاب ولكنها لم تدر لذلك سببا ؟ !وكانت وهي تسير بين المتنزهات تحدث نفسها عنه وتتوقع الشر منه !

وما لبثت أن سمعت وقع خطواته بالقرب منها ثم رأته وقد تقدم اليها باسما وبيده (منديل) ابيض اللون . ثم قال :

عفوا ياسيدتى لعل هذا منديلك

نظرت دولت الى الشاب ثم الى المنديل ثم قالت بهدوء

كلا ياسيدى اشكرك

ولكني أؤكد أنه لك لانى رأيته وهو يسقط منك:

قلت لك أنه ليس لى . وإن كنت تؤكد أنه سقط منى

فانت على ضلال

ومع ذلك أؤكد . . . . . .

اشكرك . . . . . سل غيرى

ثم سارت بخطوات سريعة إلا أن الشاب اسرع وراءها وامسك بذراعها وجذبها بلطف وقال :

ومع ذلك فأنا اقدمه لك هدية ولو انه شيء حقير

فنفرت منه ونظرت اليه نظرة ملؤها الاشمئزاز وسارت غير آبهة له ولا حافلة بكلامه . إلا أنه اسرع وراءها وقبض على ذراعها واعاقها بالرغم منها . فتألمت الفتاة وقالت :

ماذا تريد ؟ دعنى ياهذا !! هل أنت مجنون ؟!

نعم مجنون بك ! ! !

صه ياوقح ! اهكذا تخاطب فتاة

ماذا أعمل مادمت احبك ؟

لو كنت تحبني كما تدعي لما اهنتني هذه الاهانة !! دعني وإلا ناديت رجال الشرطة !!

مرحبا برجال الشرطة اتظنيني اهابهم ! إن من السهل على أن آخذك لقسم الشرطة ليتحققوا من امرك ؟ !

يتحققون من أمرى ؟ ! من تظنني ياهذا ؟ ! دعني اولا
ثم لتتكلم ! فترك ذراعها وهو يقول :
لقد ابتدأت تقدرين موقفك !
فأجابته بحده
حقا انك وقح ولاتعرف كيف تخاطب الفتيات!
هل انت فتاة ياسيدتي ؟ ! كنت احسبك أمرأة ! !
اعثل هذه الالفاظ تخاطبني !! أغرب عن وجهي ياهذا !!
خفني من حدتك فلست اهاب الشتائم !
لست شتامه ياسيدى . ارجوك أن تدعني وشأني
كلا لن ادعك حتي تتعاهد على شيء
وما هو
الزواج

فثار ثائر الفتاة وصفعت الشاب على وجهه بكل ما أوتيت من قوه وزأرت زئير الاسد ودفعته عنها بشده . الا أنه هجم عليها وامسكها من كلتا ذراعيها وابتدأ يجرها اليه وهو يقول :
لن تفلتي من يدى قبل أن آخذ منك قبلة هي عربون الزواج !!
فجاهدت الفتاة تدافع عن كرامتها وصاحت بصوت ضعيف !

النجده ! النجده ! أغثني يا رب ! !

وكأن الله اجاب دعاءها فقيض لها من يعاونها على التخلص من يدي ذلك السمج فأنها رأت شابا آخر قد خرج من بين الاشجار وهو يسرع اليهما ثم هجم على الشاب الاول وضربه على ظهره بكلتا يديه ليضطره الي ترك الفتاة . وهكذا كان فأن الشاب حينما شعر بألم الضربة التفت وراءه فوجد أمامه شابا شعر لاول نظره أنه خصم عنيد ألا أنه لم يرد أن ينهزم هكذا أمام من أدعى أنه يحبها فهجم على خصمه يريد رد الاهانة . فاسرع هذا وانهال عليه باللكمات والضربات مما دل على أنه مصارع ماهر يعرف كيف يغلب خصمه ! !

ولما رأى صاحبنا أن لا خلاص له من تلك الضربات الا بالهرب ! ! ! مرق من بين يديه كالسهم واسرع يعدو كالمجنون وانما كان جنونه هذه المرة من ألم الضربات لا من حب الفتيات ! ! وكانت دولت تنتظر نتيجة المعركة بفارغ الصبر وصدرها يعلو وينخفض مما دل على اضطراب نفسها وخوفها على مخلصها من أن يصاب بسوء . فلما رأت بعينيها انتصاره وهروب صاحبنا شعرت بالفرح الشديد فلم تتمالك إلا أن تقول:

مرحي ! مرحى !

ثم صفقت تصفيقا حادا وكأنما خيل اليها أنها ترى روايه تمثل ! ! فلما رآها الشاب تصفق له اضطر أن ينحنى شكراً مقلدا الممثلين حينما يصفق لهم الجمهور ! فضحكت الفتاه وقالت :

كم اود أن تعيد هذا الموقف المضحك كي يتعلم هذا النذل ألا يعاكس فتاة مرة اخرى !!!

فأجابها وقد شعر بتأثير نظراتها الفتانه :

كفاه ياسيدتي فانه ضعيف الجسم والعقل معا ! فتقدمت الفتاة اليه ثم مدت يدها وهي تقول .

دعنى اصافح تلك اليد التي خلصتني من براثن ذلك الوحش الانساني

فمد يده اليها وهو يقول :

ما فعلت الا الواجب

فأجابته وعلى فمها ابتسامة تهكمية :

لو فعل كل منا الواجب لما وصلنا الى هذه الدرجة من التأخر ولما نعتنا الاوربيون بكل هذه الصفات ولما جرؤ أحد أن يقول اننا لا نستحق الأستقلال الذى ننشده

أن ما تقولينه حق . ولكن هل كنت تنتظرين مني ألا انجيك من يدى ذلك الشاب السافل ؟ ! !

لو كنت سافلا مثله لما ونته على ولكنك وانت شريف دافعت عنى فلا يسعنى الا شكرك

وكانا وهما يتكلمان يسيران جنبا الى جنب بين تلك الرياض الزاهره وشعرت دولت انها فى حاجة الي الراحة فدعت الشاب للجلوس معها علي العشب لتستريح قليلا . فاجابها الى دعوتها وجلسا علي العشب تحت ظلال شجره باسقة . وكانت الشمس ترسل عليهما وهي مائله الى الغروب اشعتها الذهبية من خلال اغصان تلك الشجرة . فكأنما كانت تحييهما وتباركهما وتدعو لهما أن يصبحا متآلفين ! وظلت الفتاة صامتة وهى تنظر الى الشاب بين آونة وأخرى أما هو فكان لا يكاد يرفع نظره عنها لأنه شعر شعورا قويا (لاشك فيه) يميله اليها . بل شعر بشعور آخر اقوى من ذلك وهو أنه يحبها حبا تملك قلبه وفؤاده مع أنه لم يمض على تعارفهما اكثر من دقائق معدودات أما الفتاة فكانت مثله تشعر بنفس العاطفة الا أنها كانت تحاسب نفسها علي كل حركة تعملها أو نظرة تلقيها وذلك كى

تحفظ لنفسها خط الرجعه اذا ما وجدت أنه لا يحس بتلك العاطفة التى تشعر بها هي . واخيرا قطعت حبل ذلك السكون فقالت :

نسيت أن اسأل عن اسم مخلصى فهل له أن يجيب فنظر اليها نظرة ضمنها ما يكنه قلبه وقال .

انا خادمك المطيع حامد

العفو ياسيدى . الا انى اسألك عن اسمك الكامل حتى اتمكن من رد ذلك الجميل

إن كنت تودين معرفة اسمي لهذا الغرض فأنا ارفض رفضا باتا أن اخبرك به وأما إن كنت تودين معرفته لانك ستحتاجين الي يوما ما لادرأ عنك كيد أعدائك فأنا منذ هذه اللحظة خادمك المطيع

شكرا لك ياسيدي ومع ذلك الحاح عليك في معرفة اسمك كاملا حتى يتسني لي أن اشكرك كما انني ربما احتاجك يوما ما كما قلت .

اسمى حامد عبد الحليم

يظهر لى أنك طالب . فقي أى مدرسة أنت ؟

في المدرسة التوفيقية

إذن تعارفنا وانا اشكر الله على ذلك

ثم نظرت اليه نظرة جعلته يسبح في عالم الخيال ويفسر تلك النظرة كيفما يشاء . وشعر كأنه في النعيم مادام بقرب تلك الفتاة الوديعة ولكنه عاد فسألها .

وما إسمك انت ؟ ! ارجو ألا أكون متطفلا ؟

كلا ياسيدى . ولم تكون متطفلا ؟ ! اسمى دولت صبرى وكنت تلميذة بالمدرسة السنية أما الان فأنا اسكن مع اخي ووصيي في هي السيدة زينب

إذن فأنت يتيمة

نعم ياسيدي فلقد مات والدى وأنا فى الثالثة من عمرى وماتت أمي وانا في السابعة

وكأن الذكري قد هاجتها فدمعت عيناها فقال حامد أرجو ألا أكون قد آلمتك بتلك الذكرى ؟ وما شعرت الا ويداه تقبضان على يديها فسرت بينهما كهرباء الحب وجعلتهما يضطربان وينظر كلاهما الاخر نظرات الوله والغرام . وما لبث حامد أن رأي نفسه يطوق دولت بذراعيه وما شعرت

دولت الا وهى بين ذراعى حامد فاستسلمت له فضمها الي صدره وطبع علي فمها قبلة اودع فيها كل ما بقلبه من عاطفه وظلت دولت بين زراعى حامد حتى شعرت انها مخطئة بتسليم نفسها لذلك الشاب الذى لم تعرفه الا من برهة وجيزه فدفعته عنها بلطف وقالت :

كفي ياسيدي فانا لا اعرفك ولا أدري لماذا اسلمت نفسى لك ؟ ! !

الا ان قلبها كان يقول أنه يعرفه من زمن بعيد وانه كان ينتظره علي احر من الجمر فاجابها حامد :

ان كنت قد اخطأت فانا مستعد ان ا كفر عما اتيته

لا لا ياسيدي ولكن هيا بنا لأنى ارى الليل قد اقبل ولا بد من رجوعي الي المنزل قبل أن يأتي وصي قالت ذلك وهمت واقفة فقام حامد أيضا ولبث سائرا معها حتي وصل بها الى منزلها ولما همت بدخول المنزل همست فى اذنه قائلة :

قابلنى غدا في المكان عينه .

اما هو فلم ينم ليلته لانه ظل يفكر فيها كذلك ظلت هي تفكر فيه ولم يغمض لها جفن فى تلك الليلة .

الفصل الثانى

محاولات عقيمه

مضت الليلة التى قضاها العاشقان فى ارق مستمر و ذهب حامد الى المدرسة ولبثت دولت كل وقتها فى غرفتها على غير عادتها تفكر فى حبيبها وكانت فتاة طيبة القلب سريعة الفهم قد وهبها الله صفتى الجرأة والاقدام بحيث يحسبها المرء فى فعالها وكلامها رجلا يفعل ما يريد ولا يتنازل عما . يقول وكانت جميلة لدرجة محدودة سمراء اللون الا أن ما وهبها الله من رقة ولطف قد جعلاها فى مصاف الجميلات اللائى يندر وجود مثالهن .

ومات والداها وخلفاها هي واخاها فريد فى ذمة رجل قريب لها الا أن القرابه بعيدة فجعلاه وصيا عليهما حتي يبلغان سن الرشد واذ ذاك يسلم لهما ثروتهما وهي ضيعة فى جهة من جهات الريف والمنزل الذى يسكنانه .

وكان الوصى رجلا عاطلا لاعمل له ينفق من مال دولت وفريد ويقتر عليهما حتي يمكنه أن يقدم حسابا لا يتطرق اليه العجز وكان سكيرا ميالا الى الملذات فلم ير مندوحة عن اقتراض المال

من اناس يعرفون من اين تؤكل الكتف ولما كثر عليه دائنوه ووجد نفسه فى مأزق حرج فكر فى أن يخرج من ذلك المأزق باي طريقة ولما كان بهاب السجن فضل أن يحتال على دولت ليأخذ منها وعدا صريحا بان تكتب له شيئا من نصيبها فوعدته خيرا وكانت تقول له سترى منى كفا نديه فلن انسى انك انت الذى ربيتني ورعيتنى بحنانك وعطفك وكان يجيبها ودمعة الحنو الكاذبة تجول فى عينيه ـ أنه واثق من كرمها وانه مقدر لعواطفها الا انه فطن الي انها لا تعبأ به وظن انها تخدعه ليس الا وحينئذ فكر فيمن سيكون زوج دولت ؟ ودبر أمره وقرر أن يساوم عليها الذي يقدم نفسه لخطبتها ولكنه لم ينتظر حتى يأتيه خاطب بل ظل يبحث عن مرغوب فيه فعثر بشبان كثيرين من هذا النوع ولما كان يعرض علي دولت الزواج كانت ترفض رفضا باتا وتجيب انها لم تزل صغيرة فكان هو لا يضغط على فكرها مخافة ان تفطن الي غرضه فتناصبه العداء واذ ذاك يخسر كل شيء.

لذلك فضل ملاطفتها وملاطفة اخيها فريد الذى كان يذهب الي المدرسة التوفيقية مع حامد

ففى صبيحة ذلك اليوم استيقظ فريد مبكرا وطرق باب

غرفة اخته فاجابته لاول طرقة وفتحت الباب فاستقبلته بعيون محمرة اتعبها السهاد أما فريد فدهش وسأل دولت عن أمرها؟ وكان شابا فى السادسة عشرة من عمره طلق المحيا سريع الغضب الا انه سهل المأخذ ضعيف الرأي لذلك امكن دولت أن تقنعه انها كانت نائمة طول الليل وان سبب احمرار عينيها لم يكن الا لانها مرستهما وبعد أن تناول فطوره ذهب الى المدرسة وظلت دولت تفكر فى امرها واستيقظ سليم افندى راشد (وصيها) فاقبل عليها يحدثها ويمهد السبيل لما يريده .

اسمعى ياعزيزتي دولت . انت تعلمين انك الآن فى سن لا تسمح لك فيه بالخروج من المنزل مالم تكوني تحت رعاية رجل آخر غيري كزوجك مثلا ولقد نعى على اصدقائي سماحي لك بالخروج منفرده لان ذلك يعود عليك بالضرر لذلك قررت أن امنعك من الخروج حتي تصيري فى ذمة رجل آخر

ماذا تقول ياسيدى!؟ أتظنني طفله حتى تخشى عليّ الخروج لا اظنك الا هازلا ! !

ولمحت دولت في عينيه انه عازم ان ينفذ امره بالقوة الا انها ماعبأت به ولا اهتمت بعزيمته واجابها هو :

كلا ما انا بهازل ولن اكون هازلا يوما ما . ولكنى اقترح عليك أمرا آخرا يخلصك من تلك الضائقة

وما هو ؟

هو ان تتزوجى

ونظر اليها كانه يرجو منها أن تجيبه الى طلبه . أما هي فرأت ان الفرصة سانحة لتقول له نعم وذلك كي تحظى بحبيبها الذي احبته فاجابته

قبلت ياسيدى . نعم قبلت أن اتزوج

فاظهر الرجل الفرح بعد الكآبة وظن انه ظفر بها وتم مايريده فقال لها :

كم انا مسرور اذ رأيتك لاترفضين طلبي

ثم اقبل عليها يريد أن يجعلها تحت تأثيره وشرع يقول :

وطبعا تعرفين انى كوالدك أعرف ما يفيدك وما يضرك واعمل على أن تكوني سعيدة بزوجك المقبل . لذلك قررت أن اختار لك زوجا يصلح لك ويعرف كيف يسعدك

ولماذا لاتجعلنى اختار انا ما اريد ؟

فا كفهر وجه الرجل وقال

ماذا تقولين يادولت ؟ هـل وقع اختيارك على أحـد ؟

كلا ياسيدى وانما اريد ان تتركنى اختار زوجي ما دام يهمك سعادتى وهنائي

كلا كلا لن اسمح لك أن تفعلى ماتشائين . هل انا مجنون حتي اتركك تدورين بين الشبان تنتقين منهم ماتريدين . اسمعى . لقد وقع اختيارى بالامس علي شـاب من اسرة طيبة ذات ثروة تفوق ثروتك وهو يصلح لك وأنت تصلحين له

فاربد وجه الفتاة وعزمت ان تقول لوصيها كلمتها الاخيرة ولم تشعر باى خجل فى ذلك :

اسمع ياسيدى . نعم اسمع كلمتي الاخيرة ... لقد اخترت زوجى وانتهى الامر فان كان بودك ان تسعدني فزوجنى له واما ان كنت تريد أن تعبث بي وتشقيني وتعارض فى زواجي بهذا الرجل الذى اخترته بنفسي فلن اسمح لك ابدا أن تتلاعب بمستقبلى وسأظل مصممة على رأيي حتى تنتهى وصايتك على وحينذاك اعرف كيف اتزوج من اريد وأطرد من منزلى كل من يخالف امرى ! ورأى سليم ان الفتاة تتكلم الجد وأن عينيها تنبئان بعزمها الاكيد الا انه رأي ان طاوعها خسر الشيء الكثير فاجابها بشدة

وعنف : وانا ايضا لن اسمح لك بان تلعبي بمستقبلك وتتزوجي من رجل ربما كان غير مخلص لايطمع الا في مالك . لذلك قد أمرت وأمرى نافذ لا اعتراض عليه ولا . مقب له

أن تبقى هنا فى المنزل ولا تفارقيه ابدا

فزمجرت الفتاة وقالت

ستعرف انك مخطىء فيما توهمت فلست من اللائي يخشين الشدة أو يخضعن للقسوة

وهكذا دار الحديث بينهما على هذا المنوال هو يهددها وهى لا تأبه له ولا لما يقول حتى كاد يهم بضربها لولا أن رأى انه يخسرها الى الابد اذا ماعمل . ولم يخلصهما من هذا الموقف الحرج الا مجىء رجل يسأل عن سليم افندي فأسرع الي لقائه فى غرفة الاستقبال بوجه مكفهر وهو يدمدم غضبا ولما دخل الغرفة وجد أمامه شابا في العشرين من عمره قصير القامة حاد البصر تظهر على وجهه مخايل تنطق بأنه من أولئك الشبان الذين يقضون حياتهم منغمسين في الملاذ ولا يهمهم من أمر الدنيا شيء ولمح سليم افندى ذلك الشاب مرات عديدة يزر اما المنزل فكان لا يأبه له لظنه أنه من سكان تلك الجهة فسأل الشاب

من انت يابني إنى لم أتشرف بمعرفتك قبل الآن

انا ياسيدى خادمك المطيع وابنك المخلص زكي عبدالمنعم

وما حاجتك ؟

جئت اليك خاطبا ابنتك وانى ارجو ألا ترفض طلبي

فاصفر وجه الرجل وقال بشيء من التهكم :

لعلك ذلك الفتى الذي تعاهدت معه على الزواج

كلا ياسيدي لم يكن لي ذلك الحظ السعيد وانما كلمتها في هذا الامر فلم تجبني

ولكنها كلمتني عن عمتي نحيه وقالت إنها لن تتزوج غيره

فكر زكي قليلا وقال :

لعله ذلك الشاب الذى كانت معه أمس

فانتفض سليم افندي وشعر بشوق شديد لمعرفة ذلك الشاب ! ؟

وهل رأيته أنت ؟

نعم رأيته

ومن هو ؟

لا استطيع أن اقول من هو ولكنى يمكننى معرفته باسهل الطرق أذا أردت ذلك :

ففكر سليم قليلا ثم عنت له خاطرة جهنمية فاقبل على محدثه يقول :

هل تعرف ان هذه الفتاة ليست ابنتي وانني لست الاوصيها ؟

اكاد اعرف ذلك ياسيدى

هذا حسن . وهل تعرف ايضا انني لا املك شيئا وان هذه الفتاة اذا تزوجت لا تنهى الامر وصرت فقيرا ؟

يسرني ان اعلم ذلك

كيف يسرك ذلك ! هل انت عدوى ؟

كلا بل صديقك ويمكنني أن اجعلك غنيا اذا زوجتني هذه الفتاة

يسرني انك تفهم جيدا . والآن كم تدفع ثمن هذا الزواج

اقم لك نصيبها هي باجمعه اذ انني لا اريد سواها

فانبسطت اسارير الرجل وقال :

وانا قبلت . الا انك تعلم انه لا يمكنني ان اجبرها على الزواج ما دام حبيبها هذا على قيد الحياة !!

فاكفهر وجه الشاب وقال :

فهمت ما تريد . والآن هل اتفقنا

اتفقنا تقريبا ولكن ما طريقتك لمعرفة ذلك الشاب

طريقتى ان تسمح لها بالخروج ولا بد لهما ان يتقابلا

وحينئذ يمكنني أن اتبع الشاب عن بعد واما بقية الامر فاتركه لى

حسنا ولعلك تتمكن من خنقه أو ضربه ضربة مميته

كلا سأستعمل سلاحا آخر وذلك لان ذلك الشاب قوى جدا ولا يمكنني التغلب عليه بدون واسطه ولا يمكننى كذلك أن انكر انه قد ضربنى ضربا مبرحا بالامس . . . وقص على سليم افندى كل القصة وكيف انه كان يراقب دولت من مدة كبيرة وكيف تبعها بالامس الى ان ضربه ذلك الشاب ولا بد أن يكون هو حبيبها

ثم انصرف زكي مسرورا من نتيجة مسعاه وأعد العدة للمستقبل

الفصل الثالث

ارادة حديديه

ظن سليم افندى انه اذا عاد وسمح للفتاة بالخروج تعود هى وتسامحه على ما فعل الا أنه وجدها أصلب من قبل رأيا. ولكنها سرت حينما وجدت أنه سمح لها بالخروج متى شاءت

ولو علم سليم افندى أن الفتاة قد رأت زكى وهو خارج من غرفة الاستقبال وانها عرفته حق المعرفة لأسقط فى يده وفكر فى حيلة اخرى يستميل بها قلب الفتاة وقررت دولت أن تخبر حامد بما حصل وتحذره زكي كل الحذر لأنها احست أنه لابد أن يكون قد تم بين زكي ووصيها أمر سيشرعان فى تنفيذه وأن ترك الحرية لها في الخروج لم يأت عفوا أو عن تسامح وانما جاء عن سبق اصرار أو لتنفيذ خطه موضوعه وظلت تنتظر حتى الساعه الرابعة ثم يممت شطر المكان المعهود ولما وصلته وجدت حامدا ينتظرها بوجه باش وثغر باسم واخذها الى المكان الذى قضيا فيه فترة الامس السعيده وهناك اخبرته دولت بما حدث بينها وبين وصيها وكيف أن ذلك الشاب الذى تعرض لها فى الطريق بالامس جاء لمقابلة وصيها الى أن ختمت حديثها بقولها .

والآن لابد أن يكونا قد قررا شيئا لسنا ندريه لذلك يجب علينا أن نأخذ حذرنا منذ هذه اللحظة

يالله الا يمكن أن تتم السعاده ابدا ! اننا ما كدنا نتعارف ويبث كل منا للآخر بما يريد حتى صادمتنا هذه العقبات

ولست ادرى هل يمكن تذليلها

ان لي اراده حديديه أرجو أن يكون لك مثلها وسأظل ثابتة على العهد الذى قطعناه معا وذلك يكفي لأن ننال مانبغى

اشكر الله على انك بهذا الاخلاص وتأكدى اننى سأكون لك زوجا مخلصا يعرف كيف يسعد زوجته . فطربت الفتاة لهذا الكلام وسمحت لخطيبها أن يقبلها مرة أخرى ثم ظلا فى حديث لذيذ يبنيان فى أوهامهما قصوراً من السعادة والهناء . ومادريا بالعقبات التى ستصادمهما فى طريقهما وماسوف يلاقيانه من الآلام والمتاعب . ولما اقبل الليل هما من مكانهما وسارا فى الطريق الى أن وصلا الى منزل دولت ولكنهما لم يلحظا شابا يراقبهما كل هذه المدة كذلك لم يشعر حامد بان ذلك الشاب قد تبعه حتى منزله وأنه استفسر عنه من بواب المنزل المجاور لمنزله وعاد ذلك الشاب وهو زكي بعينه يسير فى طريقه مفكرا يدبر الخطط ويناقشها حتى اهتدى الى رأى صمم عليه اذ وجده موافقا لنفسه الهمجية

وعادت دولت الى منزلها مفكرة مهمومة ولكنها حينما رأت أخاها فريد يبسم لها نسيت متاعبها واقبلت عليه تحدثه

وارتأت فى نفسها أن تخبر أخاها بدخيلة امرها لتتخذ منه نصيرا علي أعدائها وتنضم الى صفها فردا آخر يهمه سعادتها . فقالت له :

هل يهمك أن اكون سعيدة يافريد ؟

أجل ياعزيزتي وهل أنت الا اختى أو أمي الصغرى !؟

وهل يهمك أن اكون يوماما ذات بعل يصونني ويحميني ويهيء لى مستقبلى ومستقبل أولادى

أنه لاسعد يوم فى حياتى ذلك الذي اراك فيه متمتعة بالهناء متزوجة رجلا شريفا تحبينه ويحبك وتخلصين له ويخلص لك . ولكن لم هذه الاسئلة ؟ هل قد عزمت على أمر ؟

مهلا يافريد ولاتتعجل ودعنى اسألك سؤالا آخر .

وما هو

وهل اذا زوجت رغم انفى برجل اكرهه وامقته. هل أراك تدافع عنى وتعارض فى ذلك

ماذا تقولين ياعزيزتي .. كلا لن اسمح لاى مخلوق فى هذه الحياة أن يهينك أو يهدم صرح سعادتك

وهل اذا قلت لك انني قد اخترت من احبه وان سليم

افندى عارض فى زواجى به وقدم الي رجلا آخر اكرهه واشمئز من مرآه . فماذا تفعل ؟

قد فهمت تقريبا ماحصل . . . . اسمعى ياأختى العزيزة لن يتمكن سليم افندي أو غيره أن يجبرك على الزواج بغير من تحبين وسأتفاهم معه واجبره على الخضوع فان لم يخضع فانتظرى ياعزيزتى مدة الشهور الباقية من وصايته عليك وبعد ذلك افعلى ماتشائين وانا نصيرك .

اشكرك يا اخى علي حسن ظنك بي ومادمت قدعرفت كل القصة فجدير بك أن تعرف ذلك الزوج الذى اخترته لى

ومن هو ابي سعيد تعرفته

اتعرف صديقا لك فى المدرسة التوفيقية بالسنة الرابعة يدعي حامد عبد الحليم

اعرفه جيدا والفرق بينى وبينه انه في السنة الرابعة وانا فى السنة الثانية . أما فيما عدا ذلك فهو لى صديق حميم .

اذن فاعلم انه هو الذي اخترته

وصمتت قليلا فنظر اليها فريد متسائلا ثم قال .

ولكن كيف تم التعارف ؟

فقصت عليه القصة بحذافيرها . ولما علم بما قام به حامد نحو اخته من المساعدة سر سرورا عظيما وهنأها على أنها احبت رجلا كامل الصفات . ثم ختم كلامه بقوله .

ولكن الا تعلمين من هو ذلك الشاب الذي تعرض لك ثم اتى البارحة وقابل سليم افندى

كلا وهـذا مايؤلمني لانني لو علمت من هو لامكنني أن اتحاشاه

اذن فساقوم انا بهذه المهمة فكوني مطمئنة

وظلا يتحدثان حتى جاء سليم افندى فوجدهما مجتمعين فاقبل عليهما بلطف مصطنع وقال .

هل كلمت فريد يادولت عن المسألة التي كنا نتكلم فيها

فاجابه فريد بهدوء

نعم ياسيدي وقد وافقتها على رأيها هي وعارضه ما ارتأيت انت :

فاستبشر بشره وكلح وجهه : وقالت دولت :

اذن فلا مناص لك من أن تطيعنا مادمت تحبنا وتعمل على هنائنا كما تقول :

فتقدم قليلا وأخذ كرسيا وجلس بينهما وقال .

أسمعايا ولدي . انتما طفلان لاتفهمان من متاعب الحياة شيئا . فلا تظنى يادولت انك تهنئين بزواج من تحبين ! !

فصرخ فريد قائلا :

ماذا تقول ياسيدى !! ماهذه النظرية الغريبة ! ! !

وقالت دولت :

كلا كلا ! الا اصدق ماتقول وما انت الا طامع فى شيء آخر من وراء تزويجى بمن تحب انت !!

فتحرك سليم في كرسيه وقال :

اذن فانتما تعارضانى . . . حسنا . . . لن ازوجك بهذا الفتى الذى تدعين انك تحبينه ولا يهمني الا أن ارضى ضميري وكفي ! !

فتقدم فريد منه وقال :

ولو انى شاب لم اخبر الحياة بعد الا انى يمكننى أن اخبرك بصراحة انك تبغى من وراء تمنعك هذا . أربا . فاسمع ياوصي العزيز . سنعطيك من المال مايكفيك بعد أن ترتفع وصايتك عنا وسنجعلك تعيش فى رغد من العيش فطاوعنا

تنال ماتتمني. أما اذا صممت على فكرك فسوف تخسر كل شيء !

ففكر قليلا ثم اراد أن يمنع التهمة التي القاها عليه فريد من أن تلتصق به فقال :

يظهر انك يا ولدي مخطيء فيما تقول . تأكد أنني لا ابغي من وراء تمني هذا مأربا لانني كما تعلم متأكد من انكما لاتتركاني هكذا عالة علي غيري وأنا قد ربيتكما وظللتكما بعطفي وحناني : لذلك تراني انظر الى مصلحتكما دون غيركما ويهمني أن اراكما سعيدين ! !

ورأت دولت انها يجب عليها أن تتكلم فقالت :

أما وانك تود أن نكون سعيدين كما تدعي فدعنا نفعل ما نريد !

اخاف عليكما أن تزلا فتعودا باللائمة على فقالت دولت:

يظهر انك لاتريد أن تقتنع الا بالبرهان الذي لاتقوى على دحضه

اذا كان عندك برهان فاخبرني به ؟!

قبلا قل لى من هو ذلك الشاب الذي جاء بالامس وطلب مقابلتك

هو شاب من ارقي الشبان جاء يخطبك

وما اسمه

زكي عبد المنعم

هل تعرف ماذا فعل ذلك الشاب معى انا التى تود بيعي له

فتجهم وجه الرجل وعلم أنه غلط غلطة لا تغتفر ولكنه عاد فقال :

ماذا فعل معك

انه أهانني اهانة لا تغتفر

وحاول تقبيلى عنوة لولا أن جاء ملاك كريم فانتشلنى من بين براثنه !

احقيق ما تقولين . اذن فلن يتزوجك .... سأزوجك من رجل آخر لم تقابليه ولم تعرفيه من قبل

ولكني اريد أن اتزوج بالذى احبه

هذا محال

فقام فريد غاضبا وقال

اذن فلك مأرب من وراء ذلك وأنت تخفيه عنا .

ارجوك أن تقطع علائقك بنا وسنشكوك للحكومة منذ

الغد لتنقل وصايتك الى رجل آخر يعرف كيف يعاملنا بالحسني .

عبثا ياعزيزى تحاول فهذه وصية والدك وليس للحكومة دخل . افهمت أم انت من المكابرين

اذن فسوف تترك لك المنزل تفعل فيه ماتشاء ونذهب الى حيث نجد أناسا كرماء يأوونا فى بيوتهم حتى نبلغ سن رشدنا واذ ذاك نطالبك بحقنا

لن تحلما بذلك فالحكومة تساعدنى على ردكما الى حظيرتي ومهما كان الامر . فلا بد من خضوعكما وألا فالويل لكما

فصرخت دولت قائله !

محاولاتك كلها عقيمة ولن تخضع لك على الاطلاق . أن لى ارادة حديدية تعرف كيف تقاوم العالم كله

فقام سليم افندى غاضبا وقال :

سوف نرى ! ؟

وخرج من الغرفه في حالة غضب شديد . أما دولت فضمت فريد الى صدرها كأنها تخاف عليه من ذلك الرجل الوحشى الذى لا يعرف ما هي الرحمة وقالت :

الله يرعاك وسوف ننال مانبغى

الفصل الرابع

من الجاني ؟

توالت الايام على هذا المنوال ودولت تزداد في كل يوم تعلقا بحامد وخصوصا بعد أن صار اخوها فريد في جانبها يدفع عنها هجمات ذلك الرجل الغشوم

وجاء شهر مارس من سنة ١٩١٩ وما كاد يمر منه بضعة ايام حتى قبض على زعيم الامة سعد باشا زغلول وثلاثة آخرين فقامت البلد قومة رجل واحد تظهر غضبها واستياءها لمصادرة الحرية في شخص زعيمها وصحبه . واستمرت المظاهرات على اشد ما يكون وقطعت السكك الحديدية واسلاك البرق واضربت الطلبة على ما هو معلوم ومفهوم . وكانت اغلب المظاهرات تبدأ من الجامع الازهر حيث يجتمع الطلبة ينضم بعضهم الي بعض ثم يسيرون في مواكب منظمة حتى اذا اعتدي عليهم معتد تفرقوا واجتمعوا في مكان آخر أو يقابلون الرصاص بصدور رحبه كما حدث في كثير من المظاهرات وذهب حامد وفريد مع اخوانهما الطلبة وسارا في مظاهرة ابتدأت من الجامع الازهر واخترقت شارع الصنادقية ثم

شارع الغورية ولما وصلت المظاهرة قرب باب المتولى دوت رصاصة من الخلف فاصابت حامدا فى فخذه الايمن فسقط على الارض وهو يضم فريدا الي صدره مخافة ان يصاب هو أيضا وتفرق كثير من المتظاهرين ليبحثوا عن مطلق الرصاصة ولكنهم لم يجدوا أحدا وقد ظنوا (بداءة ذي بدء) أن الجنود الانجليزية قد هاجمتهم ولكنهم تأكدوا خطأهم كما تأكدوا من وجود خائن بينهم يضربهم من الخلف وتجمع اكثرهم حول حامد وفريد ولما علموا أن الاصابة غير خطره حمل حامد اربعة منهم وعادوا به للصيدلة القريبة من باب المتولى فضمدت جراحه ثم استأجر فريد عربة اقلت حامدا الي منزله ولما وصل هناك استقبله أهل حامد بالشكر لعنايته بولدهم واطمأنوا قليلا حينما علموا أن الاصابة غير مخطرة ودعوا طبيبا ليبدي رأيه فى أمر ابنهم . اما فريد فبعد أن اطمأن من الطبيب على صحة صديقه حامد ودعه وذهب يجوب شوارع القاهرة فوجد مئات من المظاهرات فاشترك فى اكثرها ولم يعد لمنزله الا نصف الليل فوجد دولت لم تزل ساهرة تنتظره فانبته على تأخيره حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل فاجابها

أن الواجب الوطني يدعوه الى اليقظة دائما فسألته :

واين حامد؟

ذهب الى منزله وقد صحبته اليه

كيف ! ولماذا ؟ !

ذلك لانه . . . .

ثم امسك عن الكلام . فشعرت دولت بحقيقة الامر فصرخت

ماذا حدث له ؟ قل لي يافريد واشفق علي

اطمئني أولا فهو بخير وكل ما هناك انه أصيب برصاصة في فخذه الايمن

فشهقت دولت وخرت صريعة بين ذراعي اخيها فاسرع ونضح على وجهها بعض الماء فافاقت وهي تردد بين شفتيها اسم حامد بشدة ولهف . ولما ثابت الى رشدها سألته ثانيا !

قل لي كيف اصيب هل اصابه الانجليز وهو يسير في المظاهرة

كلا ياعزيزتي وانما الذي اصابه رجل مجهول والرصاصة جاءته من الخلف

فاستغربت دولت هذا الخبر وقالت

اذن من تظن أنه الجاني ؟

اظن أنه احد اعدائنا

ليس لنا اعداء حقيقيون الا اثنين . .. الاول سليم افندي وهذا لم يخرج من المنزل طول اليوم وظل يسب فى الانجليز والمصريين ويدعو عليهما بالخراب والدمار لانهما اقلقا راحته واما الثانى فهو زكى الدنيء السافل الذى حاول ثلم كرامتي .

ادن لا بد أن يكون هو الجاني

ومع ذلك ربما يكون غيره ...ربما يكون احد الاجانب الذين يعملون على اذيتنا مع اننا نحترمهم ونكرمهم

ربما ولكنى لمحت زكي يسير معنا فى المظاهره وكان يراقبنا عن بعد

على كل حال لا بد لحامد أن يحذر بعد هذه المرة

وظلا يتحدثان على هذا المنوال حتى الساعه الثانية ثم قاما واستلقى كل منهما على فراشه وظلا طول الليل يحلمان . فريد يحلم بالمظاهرات ورصاص الانجليز ودولت تحلم بحامد وكيفية اصابته وكثيرا ما استيقظت من النوم مرعوبة خائفة . وجاء

الصباح فمنع سليم افندي فريد من الخروج واجبره علي البقاء في المنزل الا أن هذا لم يطع له امرا وظل يكسر في الابواب ويصيح حتي اضطر الرجل أن يسمح له بالخروج على شرط أن يعود سريعا . وما وجد فريد نفسه فى وسط الشارع حتى صاح باعلى صوته . ليحي سعد باشا فاجتمع حوله كثير من الطلبة وغوغاء الشارع وساروا فى مظاهرة كبيرة لا حد لها ابتدأت من السيده زينب وسارت مخترقة شارع المواوين ولما وصلت شارع قصر النيل داهمتها سيارة انجليزية فاطلقت النار فقتل واحد وجرح ثلاثة وتفرقت المظاهرة واجتمعت ثانية فى ميدان الاوبرا وكان يقودها فريد نفسه فدهمتهم سيارة اخرى ففرقتهم باطلاق النار فى الهواء ولما يئس فريد من تكوين مظاهرة اخرى دخل مظاهرة كانت قادمة من الازهر وظل يصيح معهم بما يحب ويشتهى الا أن المظاهرة فرقت أيضا وتذكر فريد صديقه حامد فذهب اليه في منزله فى العباسيه فوجد الطبيب قد قام بالعملية وأن حامدا قد نجا من الخطر فجلس معه بضع دقائق اخبره فيها بالمظاهرات التي تحدث ثم استأذنه فى الذهاب ولكن حامد همس فى اذن

صديقه قائلا :

اياك أن تخبرها بشيء. قل لها انى اسير فى المظاهرات معك

فاجابه فريد وهو يبتسم

قد اخبرتها بالامس فصعقت حينما علمت بالخبر

الم اقل لك لا تخبرها ! ؟

انك لم تكلمنى الا الآن !!

صحيح ولكن كان من الواجب عليك ألا تخبرها

هكذا كان .

اذن قل لها انى بخير وانى اتذكرها دائما فى مرضى

فضحك فريد ووضع يده على ذقنه وهو يبتسم ثم تركه وذهب بعد أن اوصاه حامد أن يتجنب رصاص الانجليز اذ أنهم لا يرحمون أحدا . وقضي فريد يومه كالامس فى المظاهرات ولم يعد الا في منتصف الليل فاستقبلته أخته وسألته عن صحة حامد فأخبرها بما كان فاطمأنت نوعا ما وأخبرته أن زكى جاء في ذلك اليوم ظهرا وتحدث مع سليم افندى طويلا ولكنها امكنها أن تتسمع عليهما فعلمت ما ترتعد له الفرائص!! علمت أن زكي هو الذي اطلق الرصاص وأنه يتأسف لأن

الرصاصه لم تصب منه مقتلا (اي من حامد) ثم علمت انه سيعاود الكره فى فرصة أخرى فقرر فريد أن يخبر حامد بحقيقة الامر ويحذره ذلك الخائن ولما طلع صبح الغد اسرع توا الي حامد واخبره بالحقيقه فاقسم أن ينتقم من ذلك الشقي مهما يكن أمره .... مرت الايام وشفي حامد تماما قبل اليوم الذى افرج فيه عن سعد باشا فكان من حسن حظه أن اشترك في الافراح التى اقامتها الامه فى ذلك الوقت الا أنه حدث فى ثاني يوم الافراج أى فى يوم الثلاثاء أن اطلق الرصاص من جديد على المتظاهرين فعادت الحال الى ما كانت عليه وكثر تشييع الجنازات وكانت (اللجنة المستعجلة) تصدر كثيرا من المنشورات في ذلك الوقت المفعم بالحوادث وكان اضراب موظفي الحكومة مستمرا . وحدث أن حامد كان جالسا هو وفريد فى قهوة النيل بالقرب من العتبة الخضراء ليستريحا أثر مسيرهما فى احدي المظاهرات فاقترب منهما افندي يحمل مقدارا كبيرا من المنشورات وقال لهما

مالى اراكما تستريحان والوطن فى خطر فاجابه حامد

اننا ما استرحنا الا لنستعيد قوتنا فنعمل بهمة اكثر

فقال الافندى

اذن هيا واخدما وطنكما خذا هذه المنشورات وفرقاها في شارع محمد على كى تستثيرا هم الخامدين !!!

بكل سرور

فأعطاهما رزمة من المنشورات فقاما من وقتهما لتفريقها وابتدءا من شارع محمد على وما توسطاه حتى احسا بان رجلا يتبعهما فتوقفا عن التوزيع ونظرا اليه فاذا به من الجنود المتنكرين الذين يشتغلون في البوليس السري فاسرا الي بعض الغوغاء الموجودين فى الشارع أن هذا الرجل جاسوس وهو يتبعهما فعليهم ان يضربوه حتى يتمكنا هما من الهرب . وما شعر الجاسوس حتي دهمه الغوغاء فهم بالهرب الا ان الايدي كانت قد تلقفته فوقع المسكين بينهم فحاول التملص وهو يصرخ

ياجناب الافندى . الحقني يافندى. تعالي ياافندي. انا صاحبك .

فاسرع حامد ورجا الغوغاء ان يمتنعوا عن ضربه حتى يرى ما حاجته فتعلق الجاسوس بحامد وهو يستنجده ورجا. أن يمنع عنه أذى هولاء الغوغاء وهو فى مقابل ذلك يخبره بخبر يهمه.

فرجا فريد الصبيه أن يهدؤا قليلا حتى يري حامد ما حاجته وكان حامد في أثناء ذلك يكلم الجاسوس فقال له :

ماذا تريد أن تقول

اريد قبلا ان تحفظني من أذي هؤلاء الصبيه .

لك مني ذلك

انعرف شابا يدعى زكي عبد المنعم

فارتجف حامد ولكنه ملك عواطفه وقال

نعم

ان كنت تظنه صديقك فهو عدوك

بل اعلم حق العلم انه عدوي

ولكنك لا تعلم ان الذي اعطاك المنشورات هو جاسوس

اوصاه زكي بأن يفعل ذلك كما كلفني انا أن اقبض عليك

فزمجر حامد وقال للجاسوس

شكرا لك

ثم تقدم الى الغوغاء وخطب فيهم ناصحا أن ينصرفوا لان هذا الرجل ليس بجاسوس وانما هو صديق وقد أتاه باخبار مهمة وشكرهم على مساعدتهم له فانصرفوا متظاهرين أما

الجاسوس فرجع من حيث اتي وأما حامد وفريد فقد سارا وهما يتعجبان من الصدف الغريبه التى مكنتهما من معرفة ما يدبره لهما ذلك الشاب الخائن

الفصل الخامس

سلاح المرأة

ترك فريد حامدا في الساعه العاشره مساء بعد ان قضيا كل وقتهما فى المظاهرات وتفريق المنشورات التى كانت معهما ولما قابلت دولت فريد استفسرت عن حامد فاخبرها بما كان من أمر الجاسوس معهما فكادت تجن من الخوف عليهما وفكرت قليلا ثم ظهر العزم على وجهها ونظرت الى فريد وقالت :

ساريحكما منه . أجل ساعطيه درسا لن ينساه مدى الحياه ! !

ففتح فريد فمه دهشا مما سمع وقال .

أنت تستطيعين أن تريحينا منه ! ! ذلك محال ! لاأظنك تقتلينه بيدك ! ؟

كلا ياعزيزى ان للمرأة سلاحا فتاكا تعرف كيف تغلب

بة أي انسان على وجه البسيطه !

فنظر اليها باسما وقال :

وماهو هذا السلاح ياترى ؟

ليس لك ان تسألني وانما سترى بعيني رأسك كيف أقود زكي الى مواقف القضاء .واجعله عبرة لغيره من أدنياء النفوس !!

على كل سنشكرك انا وحامد لانك تكونين قد خلصتينا من عدو شديد البأس

وظلا يتحدثان قليلا من الزمن ثم ذهبا الي فراشهما وما اصبح الصباح حتى اسرعت دولت الى سليم افندي ووقفت أمامه ذليلة خاضعة وقالت ،

هل لك ان تعفو عني وتغفر لى كل ذنوبى !

فدهش الرجل لهذا الانقلاب السريع واقبل علي الفتاة يحدثها وهو مذهول !

كيف طرأ على فكرك هذا التغيير ياعزيزتي وقد كنت حتي الامس مصممة على رأيك الاول ،

اعترف لك ياسيدى انى كنت مخدوعه لان ذلك الشاب

الذي احبته واخلصت له كان يخونني مع فتاة اخري ولم اعلم ذلك الخبر الا امس .

فصرخ الرجل من الدهشه وسر سرورا عظيما بنجاح مساعيه :

اتمنى لك يا ابنتي العزيزة ان تكوني سعيدة على يد زوجك الذي أخترته لك . فمن تفضلين من الشبان الذين تقدموا لزواجك ؟

أفضل زكي افندي فهو شاب لطيف ولكني عاملته بالخشونة فأريد أن امحو تلك الاساءة التي لحقته مني ومن ذلك النذل الخائن !

فاجابها الرجل وهو يفرك يداه سرورا :

سأكلمه هذا اليوم فهو آت لزيارتي . وظلا يتكلمان ويضربان علي هذه النغمة والفتاة تظهر اشمئزازها من حامد وتعجب بخصال زكي واخلاقه الفاضلة وثباته على حبها ... أما فريد فقد خرج من الصباح . وفي الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم جاء زكي مهلل الوجه فقابله سليم باسما ايضا وقال له :

ماوراءك ياعصام ؟

لقد نفذ القضاء في حامد اليوم

لا شلت يداك وانا عندى لك بشري عظيمة ستدفع لى فيها اكبر ثمن

وما هى هذه البشري

لقد رضيت دولت بك وذلك لانها تأكدت من خيانة حامد، فدهش زكي وتعجب هو ايضا من هذا الانقلاب الغريب وقال .

اصحيح انها رضيت بي ؟ حقا اني لسعيد. تأكد يا سيدى انى لن انسى لك ذلك الجميل مدى الحياة

وقد طلبت مقابلتك فأن شئت فهى طوع امرك

فسر زكي بهذه النعمة التي كان لا يحلم بها وقال :

دعها تأتى لا بت لها حبي وما اكنه فى فؤادى من الاحترام

فخرج سليم افندى وعاد ومعه دولت فلما دخلت نظرت الى زكى نظرة ظنها الشقى نظرة الرضى ثم قالت . اسمح لى ياسيدى أن أقدم لك اعتذارى عما جنيته عليك فى غير هذا الزمان والمكان فقام زكي واقفا وقال :

يالله ما اطيب قولك يادولت انى انا الذي اطلب الصفح

منك لا أنت!!!

فقال سليم افندى

ساتركك كما تتكلمان بدون رقيب

ثم خرج مسرعا من الغرفة وهو يكاد يطير فرحا وما كاد يغادرها حتى اقبلت دولت علي زكى تخدعه وتمرر به فقالت

ما أنسى لا أنسى انك خلصتني من ذلك الخائن الزنديق

فاصفر وجه زكي وقال :

هل علمت بالخبر

كيف لا . . . . . انى حينما علمت انك اطلقت عليه الرصاصه فى بدء الامر سررت كثيرا ولكني وجدته قد نجا منها فلم أرد أن اظهر رغبتى مادام حيا . . . وكان في عزمى مقابلتك وتكليفك بالاجهاز عليه حتي نعرف كيف نتمتع سويا بالهناء وفي هذه اللحظة فقط علمت وانا اتسمع وراء الباب انك اجهزت عليه فشكرا لك والف شكر

وكانت الفتاة تجهد نفسها اجهادا كبيرا لتتقن الدور الذي تمثله بمهارة فائقة. ولم يشعر زكي انها تضحك منه وتمكر به فقال لها

نعم قتلته حينما علمت أنه فى طريقي حجر عثرة وانني لا

اصل اليك الا على جثته ! !

ولكن هل انت متأكد انك قتلته ؟

كلا لست متأكدا . . . وذلك لاني اطلقت الرصاص وهربت . . . وقد علمت بعدئذ انه نقل الى المستشفى في حالة مخطرة

فتنفست الصعداء وأملت فى نفسها ان لا يكون قد مات ومع ذلك فقد صممت على ان تنتقم من ذلك الخائن بتسليمه الى رجال الشرطه بعد أن يعترف على مسمع منهم بجريمته. وظلت تحدثه حتى ملت الحديث فاستأذنت منه وكلفته بان يأتى لها فى الغد الساعة العاشرة صباحا فانصرف وهو يكاد يطير فرحا غير عالم بما يخبئه له القدر. أما ماحدث لحامد فهو أنه بينما كان يسير فى احدى الظاهرات هو وفريد اذا به قد اصيب برصاصة فى كتفه من الخلف أيضا ولكنه نقل هذه المره الى المستشفى لخطورة الجرح. واسرع فريد فاخبر والد حامد فجاء الى المستشفى وتعهد ابنه. وبعد ان اطمأن على حياته انصرف هو وفريد. وذهب فريد فى الساعة الحاديه عشره مساء واخبر اخته بحالة حامد فشكرت الله علي نجاته وقالت لفريد

أن زكى سيلقى جزاءه غداً . واخبرته انها ذهبت الى قسم الشرطه فى المساء واخبرت المأمور بحقيقة المسأله فوعدها بعمل اللازم .

ولما جاء اليوم التالى قصد المأمور ومعه بعض رجال الشرطه السريين الي منزل دولت فى الساعة التاسعة وقبضوا على سليم افندى واودعوه احدى الغرف ثم انتظروا مختبئين في غرفة اخري حتى جاء زكي فقابلته دولت واخذته الى الغرفة المجاورة للغرفة التى فيها رجال الشرطه واجلسته بجانبها وطفقت تحدثه بحديث غرامها ثم قادته الي الكلام حول حامد فسألته ،

ماذا تم في امر حامد . هل علمت انه مات ؟ ؟

كلا بكل اسف علمت انه لم يمت ولا أدري كيف اخطأته هذه المره ايضا ! !

تأكد يازكي انه من المحال ان تتزوجنى وهو علي قيد الحياه

كوني مطمئنه ياعزيزتى فهو سيلقى جزاؤه

اشكرك على اخلاصك لى واذكرك بعهدك

سترين مني عبدا مطيعا ... ثم تقدم اليها وحاول ضمها الى صدره

فلبعدته عنها وهي تبتسم بمكر. وعند ذلك فتح الباب ودخل المأمور وتبعه رجال الشرطه السريين رافعين مسدساتهم فانخلع فؤاد زكي وعلم الحقيقة المرة وخصوصا حينما رأي دولت تبتسم لهم وتشكرهم على صنيعتهم فهجم عليها يحاول ان يقتلها الا ان احد رجال الشرطه اسرع وحال بينه وبين غرضه واقتاده الي السجن هو وشريكه سليم افندي وحوكم الاثنان أولهما امام محكمة عسكريه لحيازته اسلحة ناريه ومحاولته مرتين قتل شخص اثناء مظاهرة سلميه وحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة عشر سنوات . . . . . أما الاخر فقد حوكم امام محكمة أهلية وحكم عليه لاشتراكه في الجريمة بسنتين مع الاشغال الشاقه ايضا . اما حامد فقد أبل من جراحه بعد مدة وجيزه وتم له الهناء بان عقد خطبته على دولت وانتظر حتي يحصل على شهاده عالية واذ ذاك يتزوج بها ويتم له هناؤه

كلمة للمؤلف

والآن ايها القراء الاعزاء وقد أتممتم قراءة الرواية فما رأيكم ؟
سيقول بعضكم انها (بايخه جدا) وسيقول البعض الاخر انها بايخه وبس) !!!
وسيقول فريق منكم انها (عال جدا) وسيقول فريق آخر انها عال وبس)
وساصبح بعد هذه الاحكام المتناقضة (محتار جدا) ان لم اكن (محتار وبس) !
ذلك لأنى لا يمكننى الاخذ بأحدها مادامت كلها (متناقضة جدا) وليست (متناقضه وبس) لذلك سأترك الحكم عليها للمستقبل وهو كفيل بأن يحكم عليها بما تستحقه (وبس) !!!
ولا يفوتنى هنا أن اذكر أن سعيد افندى عبده الكاتب (البليغ جدا) (بلاش فشر) (البليغ وبس) اذا ما قرأ هذه الرواية (سيزعل جدا) مع ان الاصول انه (يزعل وبس) !!!
وعلى كل حال لا يهمنى (زعله) لأن الذى ينسى (ابو الهول) الذى بنى له المجد والشهرة ثم يرمى فى احضان (شجرة الدر) لا ينتظر ، الا ان يجحد فضل اسعاده فى (الدردحة) ويناصبه العداء
واما الآنسه عليه فستغضب غضبتها المعتادة وتهددنى بقلمها الذى يرحم (ياخى ولو) !!!
واما الآنسه منيره فستنتفخ ملىء اوداجها ثم تظلق على مدافع (الردح) الرشاشة (أعوذ بالله) الا اننى سأظل (ثابت ...ا) ولا يهمنى من الأمر شىء :
مالى اراك مدهوشا ايها القارىء الكريم !!! الا تعرف

(سعيد افندى عبده) والآنسه (عليه) او على الاقل الآنسة (منيره) ... يظهر انك (مسكين جدا) ... (لامؤاخذه) (مسكين وبس) !!!

ان كان يودك ان تعرف هؤلاء الابطال الثلاثة فما عليك الا ان تقرأ جريدة (أبوالهول) ... فسترى لهم فيها صولات وجولات تشبه صولات وجولات (أبوزيد) و (شجرة الدر) و (حتشبسوت) ...

وسيكون لى معهم مواقف عصيبة فى فرصة اخرى (قريبة جدا) لأ لأ (قريبا وبس) !!!

فانتظروا

محمد على رزق

رولت

رويه عصريه مصريه غراميه اخلاقيه

تأليف محمد على رزق